



أطل الدكتور البوطي بعد مقتل عدة آلاف من الشعب السوري على أيدي جنود النظام ورجالاته الأمنية، أطل لا ليعزِّي أهالي شهداء البلاد السورية، في شرقها وغربها، شمالها وجنوبها، أطل لا ليقول للنظام الفرعوني: كفى قتلاً، كفى تشریداً، كفى اعتقالاً، كفى غطربة أيها الرئيس، كفى كبراً وغروراً أيها الطاغية المتجرِّ! وهذا مطلب كلِّ الأمة ممَّن تصدرُ منابر العلم والدعوة والإفتاء.

أطلَّ كما أطلَّ رئيسه بشار من قبل، ليبرِّئ نفسه، ويطهَّر ساحتَه، وينفضُّ الغبار عن صورته، ويغسلُ ما علق في أذهان الشعب من سوءٍ نحوه... فجعل من نفسه الناصح الأمين، والأخ الودود المخلص لكلِّ السوريين... اعتبر نفسه الأخ الودود؛ لأنَّه نصحَّ الأمة بوقفِ المظاهرات وعدم فتح هذا الباب، خاصة وأنَّ الحكومة قد فتحت صدرها للحوار، وأوصَدَتْ-في عزيمة- كلَّ سيفٍ بتار.

والسؤال: لماذا أيتها الدكتور؟ لماذا تجعل من نفسك الناصح الأمين والأخ الودود لهذا الشعب؟ كيف يحسُّن هذا؟ وكيف يُعقل هذا؟ بل كيف يستقيم هذا؟ ثم ما دليلك على هذا؟

أَلسْتَ أَنْتَ أَيْهَا الدَّكْتُورَ-وَمِنْ زَمَانٍ- قَدْ نَازَعَتِ الشَّعْبُ السُّورِيُّ حَقَّهُ، وَنَصَبَتِ مِنَ الْأَحْرَارِ عَدُوًّا لِلشَّخْصِ، فَشَرَعَتْ تَقْذِفَهُمْ بِسَهَامِكَ، وَتَرْمِيهِمْ بِحَجَارِكَ، وَتَنْهَشْ أَعْرَاضَهُمْ بِلَسَانِكَ، وَهَلْ تَنْظِنُ التَّارِيخَ يَنْسِى مَا خَطَّ قَلْمَكَ، وَمَا نَطَقَ بِهِ لَسَانِكَ؟!

أَلسْتَ أَنْتَ مَنْ وَصَفَ حَافِظَ الْأَسْدَ الْعَدُوَّ الْلَّدُوْنَ لِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ بِالرَّئِيسِ الْمُؤْمِنِ، وَقَلْتَ عَنْهُ عَلَى قَنَةِ الْحَوَارِ: إِنَّ سَرِيرَتِهِ كَانَتْ خَيْرًا مِنْ عَلَانِيَتِهِ... تَحَاوَلْ بِذَلِكَ تَرْزِكِهِ بِأَطْنَهِ... ثُمَّ وَضَعَتِ الْمُسْلِمِينَ الثَّائِرِينَ عَلَيْهِ وَعَلَى نَظَامِهِ الْبَعْثِيِّ فِي دَائِرَةِ الْحَرَابَةِ لَا الْبَغْيِ، لَيْتَكَ جَعَلْتَهُمْ بَغَاءً (بَأَنَّ لَا يَقْتَلُ أَسْيَرَهُمْ، وَلَا يُغْنِمُ مَالَهُمْ، وَلَا يُدْفَنَّ عَلَى جَرِحِهِمْ)، وَلَكِنَّكَ أَصْرَرْتَ عَلَى مَنَاصِبِهِمُ الْعَدَاءِ وَجَعَلْتَهُمْ مَحَارِبِيْنَ خَارِجِيْنَ بِلَا تَؤْيِلْ سَائِعَ عَلَى إِلَمَامِ الْأَعْظَمِ حَافِظَ الْأَسْدِ؟!

كَلَّهُ ذَهَبَهُ قَلْمَكَ فِي كِتَابِكَ "الْجَهَادُ إِلَسْلَامِيٌّ...". لَا أَرِيدُ مِنْكَ أَنْ تَقُولَ بِأَنَّ هُؤُلَاءِ الْخَارِجِيْنَ عَلَى الْأَسْدِ مَحْقُوْنَ، وَلَكِنَّ، يَا دَكْتُورَ أَلِيْسَ لَهُمْ تَأْوِيلَ سَائِعَ -عَلَى الْأَقْلَى- يَجْعَلُهُمْ فِي زَمَرَةِ الْبَغَاءِ، لَا الْمَحَارِبِيْنَ؟!

ثم ألسنت من جرم التأثيرين الخارجيين على الأسد الابن، وجردتهم من العبادة لله، وأخرجتهم من دائرة الساجدين لرب العالمين؟! ألسنت من وصفهم بـ"الحثالة... مخالب لأعدائهم وأعداء الله سبحانه وتعالى... أوسعوا بهذه المخالب فتكاً وتخريباً وتقتيلاً وتحريقاً وإفساداً لأرضهم... أكثرهم لا تعرف جباههم السجود... يمتهنون المساجد لأغراضهم... إنهم ينتعلون المساجد لمقاصدهم... أنظرُ فيهم فلا أحداً منهم يعرف الصلاة...".

ألم تقل كلّ هذا؟! تعنـى به صدور الأحرار وظهورهم، وتعطـى به النظام الحـلـ والجـوازـ والـجـوازـ والتـبرـيرـ لمـزيدـ منـ قـتـلـ المـتـظـاهـرـينـ وـسـفـكـ دـمـائـهـمـ. أـيـهـاـ الـدـكـتـورـ لـمـاـذـاـ تـنـظـرـ بـعـيـنـ وـاحـدـةـ؟ـ مـنـ الـذـيـ أـنـشـبـ مـخـالـبـهـ فـيـ الـبـلـادـ قـتـلـ وـسـفـكـ وـتـخـرـيـباـ وـإـفـسـادـ؟ـ أـلـيـسـ شـبـيـحـةـ النـظـامـ وـزـبـانـيـتـهـ وـرـجـالـ مـخـابـرـاتـهـ؟ـ مـنـ الـذـيـ يـدـهـسـ مـسـنـينـ فـيـ الشـوـارـعـ وـيـضـرـبـهـمـ وـيـهـبـنـهـمـ؟ـ أـلـيـسـواـ جـنـدـ النـظـامـ وـحـشـدـهـ؟ـ

أـيـهـاـ الـدـكـتـورـ!ـ أـلـمـ تـتـهـمـ الـمـتـظـاهـرـينـ وـالـمـطـالـبـينـ بـالـحـرـيـةـ وـالـعـدـالـةـ وـالـإـنـسـانـيـةـ بـالـتـبـعـيـةـ لـلـأـمـرـيـكـانـ وـالـيـهـوـدـ؟ـ أـلـمـ تـقـلـ بـعـضـلـةـ لـسـانـكـ"ـالـذـيـ خـطـطـ لـهـذـهـ الثـرـاتـ الصـحـفـيـ الـيـهـوـدـيـ بـرـنـارـدـ لـيفـيـ؟ـ أـلـمـ تـجـرـحـ وـتـطـعـنـ،ـ وـتـهـمـزـ وـتـلـمـزـ،ـ وـتـجـعـلـ مـنـ ذـهـابـ السـفـيرـ الـأـمـرـيـكـيـ إـلـىـ حـمـاـةـ وـسـيـلـةـ لـإـيـذـاءـ الـأـحـرـارـ؟ـ وـأـنـتـ تـعـرـفـ مـنـ هـيـ حـمـاـةـ!ـ حـمـاـةـ الـبـطـوـلـةـ وـالـجـهـادـ،ـ وـالـعـزـةـ وـالـإـباءـ،ـ حـمـاـةـ الشـيـخـ مـحـمـدـ الـحـامـدـ،ـ أـنـسـيـتـهـ؟ـ

ذـهـبـ السـفـيرـ لـيـطـلـعـ عـلـىـ أـحـوـالـ الـمـدـيـنـةـ،ـ وـلـيـعـرـفـ عـنـ قـرـبـ مـاـ يـكـادـ لـهـاـ مـنـ قـبـلـ النـظـامـ الـغـاشـمـ،ـ صـدـقـ السـفـيرـ أـمـ لـاـ،ـ وـلـكـ النـاسـ يـرـيـدـونـ أـنـ يـعـرـفـ الـعـالـمـ مـاـ يـكـادـ لـهـمـ حـمـاـةـ،ـ وـذـلـكـ بـعـدـمـ خـرـجـتـ حـمـاـةـ كـلـهـاـ إـلـىـ سـاحـةـ الـعـاصـيـ هـاتـفـةـ بـالـحـرـيـةـ،ـ وـمـنـدـدـةـ بـالـعـصـابـةـ الـفـرـعـونـيـةـ...ـ جـئـتـ أـيـهـاـ الـدـكـتـورـ عـلـىـ مـنـبـرـ بـنـيـ أـمـيـةـ الـكـبـيـرـ)ـ لـتـسـيـءـ إـلـىـ ثـوـرـةـ الـأـحـرـارـ،ـ وـجـهـادـ الشـبـيـبـةـ وـالـشـيـبـةـ الـأـبـطـالـ،ـ لـتـقـولـ سـاخـرـاـ:ـ جـهـادـ يـقـوـدـ السـفـيرـ الـأـمـرـيـكـيـ!!ـ

ثـوـارـ يـنـادـونـ اللـهـ فـوـقـ نـيـرـانـ أـحـزـانـهـمـ،ـ وـيـفـرـدـونـهـ بـالـدـعـاءـ فـيـ صـيـحـاتـهـمـ،ـ وـيـلـجـؤـنـ إـلـيـهـ فـيـ تـضـرـعـاتـهـمـ،ـ وـيـصـلـوـنـ جـمـاعـاتـ فـيـ سـاحـاتـ حـرـيـاتـهـمـ...ـ تـجـعـلـ أـنـتـ أـيـهـاـ الـأـخـ الـوـدـودـ مـنـ السـفـيرـ الـأـمـرـيـكـيـ وـالـصـحـفـيـ الـيـهـوـدـيـ مـصـدـرـاـ لـثـورـاتـهـمـ!!ـ

هـلـ فـكـرـتـ كـيـفـ تـنـزـلـ كـلـمـاتـكـ هـذـهـ عـلـىـ الـأـمـهـاتـ الـثـكـالـيـ،ـ وـالـزـوـجـاتـ الـأـيـامـيـ،ـ وـالـأـطـفـالـ الـيـتـامـيـ؟ـ هـلـ تـعـلـمـ أـنـكـ تـذـرـ الـمـلـحـ فـيـ جـرـاحـاتـهـمـ،ـ وـتـسـكـبـ الـزـيـتـ فـوـقـ نـيـرـانـ أـحـزـانـهـمـ،ـ وـتـثـيـرـ الـرـيـاحـ نـوـحـ لـهـيـبـ آـلـهـمـ وـآـهـاتـهـمـ؟ـ

فـالـأـمـ الـتـيـ فـقـدـتـ اـبـنـاهـ فـيـ سـاحـاتـ الـحـرـيـةـ،ـ وـهـيـ تـعـرـفـ مـنـ يـكـونـ فـقـيـدـهـ،ـ فـقـدـ رـبـتـهـ عـلـىـ الـإـباءـ وـالـعـزـةـ،ـ وـأـرـضـعـتـهـ لـبـانـ الشـهـامـ وـالـمـرـوـعـةـ...ـ فـهـيـ الـيـوـمـ تـنـتـظـرـ مـنـكـ كـلـمـةـ عـزـاءـ تـدـفـعـ قـلـبـهـ،ـ وـتـطـفـعـ لـهـيـبـ جـرـاحـهـ،ـ وـتـرـبـطـهـ بـمـاـ أـعـدـ اللـهـ لـلـشـهـادـهـ فـيـ جـنـانـ رـبـهـاـ!ـ وـمـثـلـهـ الـزـوـجـةـ الـتـيـ خـبـرـتـ زـوـجـهـ الـشـهـيدـ،ـ وـعـرـفـتـهـ صـادـقـاـ فـيـ دـيـنـهـ،ـ مـخـلـصـاـ لـوـطـنـهـ،ـ عـفـيـفـاـ نـزـيـهـاـ فـيـ مـعـاـلـاتـهـ،ـ وـقـوـرـاـ طـيـبـاـ يـنـبـعـثـ الـأـرـيـجـ مـنـ جـنـبـاتـ صـدـرـهـ،ـ مـوـثـرـاـ وـمـقـدـمـاـ أـمـتـهـ وـقـضـيـاـهـاـ عـلـىـ نـفـسـهـ،ـ فـقـدـ أـهـدـىـ الـأـمـةـ أـغـلـىـ مـاـ عـنـهـ،ـ قـدـمـ لـهـ رـوـحـهـ!!ـ فـمـاـ شـعـورـ أـوـلـئـكـ -ـ يـاـ دـكـتـورـ -ـ وـهـنـ يـسـمـعـنـ مـاـ خـطـ قـلـمـكـ أـوـ نـطـقـ بـهـ لـسـانـكـ؟ـ

يـاـ دـكـتـورـ!ـ هـلـاـ قـرـأـتـ قـوـلـ اللـهـ تـعـالـىـ:ـ يـاـ أـيـهـاـ الـذـيـنـ آـمـنـواـ لـاـ تـكـوـنـواـ كـالـذـيـنـ كـفـرـواـ وـقـالـوـاـ لـإـخـوـانـهـمـ إـذـاـ ضـرـبـواـ فـيـ الـأـرـضـ أـوـ كـانـوـاـ غـرـرـىـ لـوـ كـانـوـاـ عـنـدـنـاـ مـاـ مـاـتـوـاـ وـمـاـ قـتـلـوـاـ لـيـجـعـلـ اللـهـ ذـلـكـ حـسـرـةـ فـيـ قـلـوبـهـمـ وـالـلـهـ يـحـيـيـ وـيـمـيـتـ وـالـلـهـ بـمـاـ تـعـمـلـونـ بـصـيـرـ"ـ!!ـ

وـهـلـ تـأـمـلـتـ قـوـلـ الـبـارـيـ جـلـ وـعـلـاـ:ـ إـنـاـ أـنـزـلـنـاـ إـلـيـكـ الـكـتـابـ بـالـحـقـ لـتـحـكـمـ بـيـنـ النـاسـ بـمـاـ أـرـاـكـ اللـهـ وـلـاـ تـكـنـ لـلـخـائـنـ خـصـيـمـ"ـ *

وـاسـتـغـفـرـ اللـهـ إـنـ اللـهـ كـانـ غـفـورـاـ رـحـيمـاـ *ـ وـلـاـ تـجـاـدـلـ عـنـ الـذـيـنـ يـخـتـالـونـ أـنـفـسـهـمـ إـنـ اللـهـ لـاـ يـحـبـ مـنـ كـانـ خـوـانـ أـثـيـمـاـ"ـ!!ـ وـهـلـ تـقـيـدـتـ بـقـوـلـ الـحـيـ الـقـيـوـمـ:ـ وـقـلـ لـعـبـادـيـ يـقـوـلـوـاـ الـتـيـ هـيـ أـحـسـنـ إـنـ الشـيـطـانـ يـنـزـعـ بـيـنـهـمـ إـنـ الشـيـطـانـ كـانـ لـلـإـنـسـانـ عـدـوـاـ مـُـبـيـنـاـ"ـ!!ـ

الـلـهـ رـبـنـاـ وـرـبـ كـلـ شـيـءـ،ـ اـمـنـحـنـاـ وـأـهـلـنـاـ فـيـ الشـامـ الـطـمـائـنـةـ وـالـرـضـاـ وـالـتـسـلـيمـ،ـ وـاجـعـلـنـاـ وـإـيـاهـمـ مـنـ الـمـوـقـنـينـ،ـ وـأـنـزـلـ عـلـىـ قـلـوبـهـمـ الـحـرـيـةـ بـرـداـ وـسـلـاماـ يـاـ أـرـحـمـ الـرـاحـمـينـ،ـ وـأـفـرـغـ عـلـيـهـمـ الـثـبـاتـ وـالـصـبـرـ الـجـمـيلـ،ـ وـتـكـرـمـ عـلـيـهـمـ بـالـتـيـ نـحـبـ وـيـحـبـونـ،ـ الـنـصـرـ مـنـ عـنـكـ وـالـتـمـكـينـ،ـ وـاـشـفـ رـبـنـاـ.ـ صـدـورـ قـوـمـ مـؤـمـنـينـ،ـ وـصـلـلـ عـلـىـ الـمـبـعـوثـ رـحـمـةـ الـعـالـمـينـ،ـ وـعـلـىـ آـلـهـ وـصـحـبـهـ

أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر: